السياسة فى فلسفة الرواق

Politics in The Stoa Philosophy

إعداد الباحثة/ منة الله أسامة السعيد عبده
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس

الملخص:

تعد الفلسفة الرواقية إحدى فلسفات العصر الهللينستى، والتى ضربت مثلاً رائعاً فى تفاعل فكرها الفلسفى، مع الواقع الفعلى للحياة الإنسانية، وهذا بتعايشهما مع الظروف والأحداث السياسية، ولم تكن المتغيرات الجديدة معهودة من قبل حيث انتهجت نهجاً إنسانياً واضحاً، وأصبحت فلسفة أخلاقية. كانت الرواقية عبر عصورها الثلاث هى أكبر المدارس الفلسفية ، وأكثرها تأثيراً فى ذلك العصر.

كلمات مفتاحية: السياسة– الرواقية– الأخلاق– القانون– التربية– العالمية

summary

Stoic philosophy is one of the philosophies of the Hellenistic era, which set a wonderful example in the interaction of its philosophical thought with the actual reality of human life, and this is their coexistence with political circumstances and events. Stoicism, through its three eras, was the largest and most influential philosophical school in that era.

keywords–:

Politics – Stoicism – Ethics – Law – Education – Internationalism

المقدمة:-

إن للفلسفة الرواقية أهمية كبيرة وتأثيراً واضحاً فى تاريخ الفكر الإنسانى يماثل تأثير أفلاطون وأرسطو، فإذا كان أرسطو على حد تعبير روديبه- يعتبر المعلم الأول كما قيل، فإن أكبر أثره لا يعدو مجال المنطق والفلسفة، أما من ناحية الأخلاق والفلسفة العملية بوجه عام فيحق القول بأن الإنسانية المفكرة إنما عاشت على المذهب الرواقى حتى أدركت المسيحية ولبثت تتغذى منه بعدها حقبة من الزمان.

إن تأثير الرواقية وكانتها فى العصور التالية قد بلغت حداً جعل المسيحية تنتشر عبر ثوبها الرواقى الذى لبسته، فقد اكتسبت المسيحية من التعاليم الرواقية ما تلائم مع روح تعاليمها و خاصة فى مجال الأخلاق، كما خلفت فى العالم الإسلامى أثاراً واضحة كانت موضوعاً لدراسات متخصصة عديدة بين الباحثين فى تاريخ الفلسفة، ونفس الشىء حدث مع بدء عصر النهضة الغربية، حيث استمد الكثيرون من فلاسفة الغرب المحدثين من مبادئها الكثير نخص بالذكر منهم: مونتانى وكالفن وديكارت واسبينوزا وليبتنز ومونتسكيو وكانط.

والحقيقة لم يكن أثر الرواقية بهذا الحجم إلا من خلال السمات الخاصة التى تمتعت بها. تلك السمات التى بدت فيها منذ نشأتها على يد زينون؛ فالرواقية لم تكن منذ بدايتها مجرد مذهب فلسفى شارك فى بنائه مؤسسها وتلاميذه، بل كانت تمثل ذلك المزيج الفريد بين الفلسفة والدين والأخلاق.

وقد تضمن هذا البحث مجموعة من الأسئلة منها:-

١- هل نجحت الرواقية فى تطبيق نزعتها الأخلاقية ؟

٢- ما الدور الذى قام به زعماء الرواقية من الحدث السياسى؟

٣- ماهى الأسس التى وضعتها الرواقية لتأسيس مدينة عالمية؟

٤- كيف انتقلت الفلسفة الرواقية من الإغريق إلى الرومان؟

٥- كيف أثرت الفلسفة الرواقية فى التشريع الرومانى؟
٦- ماهى قواعد التشريع الرومانى؟

وقد اعتمدنا فى هذا البحث على المنهج التحليلى الذى من خلاله حاولنا تحليل الفلسفة الرواقية وأثرها على السياسة وتفاعلها مع القانون، والتاريخى فى سرد المناخ الذى ظهرت فيه الفلسفة الرواقية والظروف السياسية المحيطة بعصرى اليونانى والرومانى.

أولاً:- السياسة فى الفلسفة الرواقية

جاءت الرواقية معاصرة للأبيقورية ومعارضة لها أيضًا، ومعارضة لأوضاع الحكم الظالمة ولاشك فى أنها الفلسفة الأخصب؛ إذ أصبحت المورد الكبير للأفكار السياسية، ونجحت فى تغذية الإيديولجيات السياسية فى بلاط الملوك الهيللنستيين، وقد عبر خرسيبوس عن أهمية القانون فى أنه يجب أن يكون ملزمًا كل الناس سواءً أكانوا حكام أم محكومين "إن القانون هو الحاكم المسيطرعلى أعمال الآلهه والناس جميعًا، ويجب أن يكون هو الموجه والحاكم والمرشد لما هو شريف، وهو الفيصل فيما هو حق وفيما هو باطل، وهو الذى يهدى كل البشرإلى ما يجب عمله ويمنعها على ما لا يصح عمله"، ولامناص من القول ان الرواقية أنقصت الفوارق الإجتماعية بين الأفراد، وسعت إلى زيادة الارتباط والانسجام بين الدول [١].

إن الأثر الرواقى لم يكن يبلغ هذا الحجم وخاصةً فى العالم الشرقى المسيحى والإسلامى إلا من خلال السمات الخاصة للفلسفة الرواقية، وخاصةً فى عصرها الأول والأخير. فالرواقية لم تكن منذ بدايتها مجرد مذهب فلسفى شارك فى بِنائه مؤسسها وتلاميذه، بل كانت تمثل ذلك المزيج الفريد بين الفلسفة والدين والأخلاق. ذلك المزيج الذى اتخذ فى صورته العامة شكلًا يونانيًا، وإن

كانت روحه ومضمونه شرقية الطابع. فالرواقية وإن قامت على أرض يونانية إلا إنها لم تكن فى نظر الكثير من المؤرخين مجرد ثمرة من ثمار الفكر اليونانى، بل كانت ثمرة من ثِمار الإتصال الثقافى بين الشرق والغرب[٢] .

ولعل هذا الإتصال هو ماجعل الرواقية منذ نشأتها تتميز بسمتين أساسيتين. أولهما: استنادها إلى تصور خلق العالم يحدده العقل؛ بحيث يتيح للإنسان ترتيب قواعد السلوك الأخلاقى الذى يحقق له السعادة، وهذا يعنى أن العلم الطبيعى عندهم قد اتجه وجهة عملية واضحة. ثانيهما: اتجاهها إلى نظام المدرسة الفلسفية القائمة على التربية الأخلاقية والروحية، والتى لا تهتم كثيرًا بتمحيص الآراء والرد عليها، إلا بقدر ما يساعد فى تثبيت قواعد المدرسة وفى إعطائها صورة واضحة كى يبقى عمل المدرسة الأساسى فى الممارسة العقلية لقواعد السلوك الأخلاقى[٣].

كما ذكرنا أنه من أهم مبادىء الرواقية أنها كانت ذات نزعة أخلاقية، وتنطلق مبادىء الأخلاق الرواقية من حقيقة معينة مؤداها أن العالم كله بكافة كائناته يخضع لقانون واحد، وأن الخضوع لهذا القانون هو ما يكفل الحياة وفقًا للطبيعة، ومن ثم فإن مخالفته تعد خروجا على الطبيعة. والإنسان وحده هو الذى يعرف هذا القانون لأنه وحده الذى يتمتع بالعقل [٤].

ومن أهم مظاهر هذا القانون الذى يحكم العالم: الغرائز، وأهم الغرائز فى الطبيعة كلها هى غريزة حب البقاء أو حفظ الذات، أما الإنسان وهو الكائن العاقل فإن ما يهمه هو حفظ عقله، ولذلك فإن الخير فى نظره هو الفضيلة لأنها هى التى تحفظ العقل، وهى أساس السعادة، بل هى الشرط الوحيد للسعادة؛ وبالتالى فإن تحصيلها يكون عن ماهية القانون العام الذى يحكم طبيعة الإنسان، ويلخص الرواقيون أن الفضيلة هى المعرفة بالخير، والرذيلة

هى الجهل بالخير أيضًا، وهذه الفضيلة ترتبط أشد الارتباط بقوة العقل وقوة الإرادة [٥].

كما نعلم أنها بدأت بالرواقية القديمة، وكان ما يصلنا عنها من خلال أعلامها، وتبدو صلة هذه الحركة بالسياسة واضحة بقدرٍ كاف، ويتضح بجميع المستشارين الرواقيين الذين أحاطوا بحكام هذا الزمان، ولا ينبغى أن نظن أن الرواقية تنطوى على مذهب سياسى فى صيغة كاملة، ولكن من المؤكد أن الأفكار التى طرحتها للتداول كانت تتفق تماما بالحالة السياسية وتسمح على نحو مرن بتفسيرها [٦].

ولايفوتنا أن ننوه أولًا عن الإطار السياسى الذى دارت فيه عجلة التاريخ السياسى للرواقية القديمة بزعمائها الثلاثة: زينون الكيتومى Zeno(322–26ق.م)،وكليانتس Cleanthes(264–232ق.م)، وخرسيبوس Chrysippus(232–204ق.م)، ولكى نوضح موقفهم من هذه الأحداث[٧].

فمنذ وفاة الإسكندر عام (٣٢٣ق.م) تصارع ورثته على الحكم، وكان ورثة الإسكندر هم من ملوك مقدونيا والبطالمة ،وكان دستور المدن يتبدل بتبدل من بيده أمرها ومن يتولى الحكم، وكان الدستور عادة ما يتبدل بين الحكم الأوليغارشى والحكم الديمقراطى، وكانت أثينا هى التى تعانى من هذا الصراع، وبعد محاولات وقع (ديماوس) إتفاقية تسليمها للمقدونى أنتباتر والذى أقام فيها حكومة أرستقراطية فى (٣٢٢ق.م)، كما نصب نفسه سيدا على اليونان بأكملها، ثم خلفه بولسبرشون والذى رد إلى أثينا نظامها الديمقراطى (٣١٩ق.م)، غير أن ابن انتباتر طرد بولسبرشون الوصى على عرش مقدونية، وفرض على أثينا من جديد الحكومة الأرستقراطية بزعامة ديمتريوس الفاليرى،

وظل محافظا على اليونان رغم جهود خليفتا الإسكندر الآخران انتيغونوس وبطليموس الذان تحالفا ضده مع المدن الأيولية[٨].

وفى سنة (٣٠٧ق.م) أفلح ديمتريوس البوليورقيطى ابن انتيغونوس الآسيوى فى طرد ديمتريوس الفاليرى من أثينا وانتزع إمرة اليونان بأكملها من المقدونيين وأعلن نفسه محررًا لبلاد الإغريق، ولكن سرعان ما وقعت أثينا ثانية تحت سيطرة المقدونيين على يد ديمتريوس البوليورقيطى فى سنة ٢٩٥ق.م، وظلت اليونان تحت سيطرة ونفوذ مقدونيا كثيرًا رغم جهودها ومحاولاتها فى الاستقلال، ولم ينقذ أثينا ويحررها من الإحتلال المقدونى غير الرومان فى سنة ٢٠٠ق.م، ولكن ليس بغرض إعادة استقلالها إليها ولكن لتقع تحت سيطرة حكم الرومان [٩]

.

أما عن موقف زعماء الرواقية من الحدث السياسى فكان واضحًا جدًا فى تأيدهم لملوك مقدونيا، وكانوا من متابعين سياسة المدرسة الكلبية المعجبة بالإسكندر وقورش، وقد أدرك الملوك أهمية هذه المدارس وما لديها من قوة معنوية، فنجد أن أنتيغونوس الغوناطى من كبار المعجبين بزينون، وكان يستمع إلى دروسه كلما جاء إلى أثينا، وكذلك كان يستمع من بعده إلى دروس إقليدس، وكان يمدهم بإعانات مالية، ويوم وفاة زينون بادر بطلب أهالى أثينا أن يرفعوا ضريحًا بإسمه، وكان شخص زينون له أهمية كبيرة حيث إذا ما بعث بطليموس سفراءه إلى أثينا لم يغادروا حتى أن زاروا زينون، وهذا يدل على حال فلاسفة الرواقية وزعماؤها ، كما هو حال كل فيلسوف حكيم كان له تأثير فى الحدث السياسى لبلاده بغرض الإصلاح والوصول إلى العدالة والمثالية[١٠] .

ثانياً:- فكرة المدينة العالمية لدى الرواقية

اكتسبت أثينا صفة جديدة فى عصر الفلسفة الرواقية وهى صفة المدينة الدولية التى يتدارس فيها العلوم بِحُرية، فقد جاءت الرواقية لتحول دعاء الإسكندر فى الأخوة العالمية إلى نظرية فلسفية متكاملة. قدمت الرواقية نظرية فى المدينة العالمية لكنها لم تكن مدينة سياسية استبدادية كما أرادها الإسكندر أن تكون، بل دولة إنسانية يجمع بين مواطنيها رباط الحب والأخوة المشتركة، ويمكن القول مع "إميل كاريد " أن الرواقية بهذه النظرية تمثل حركة انتقال بين مرحلتين، كانت رفضاً لوجه قديم للحياة، وتبشيراً بوجه جديد أكثر إيجابية[١١]. كانت مرحلة ارتداد الإنسان إلى نفسه واكتشافه أن نظمه القديمة لم تعد مناسبة لحياته الجديدة، وأن الأساس الوحيد لحياته هو إعادة بناء هذه النظم على أساس وحدة الجنس البشرى [١٢].

وأصبحت أثينا لديها ثقافة واسعة لا تنحاز إلى تقاليد ولا تتعصب لوطن، ومن هذه المدرسة تَخرج الملوك وأصدقاءهم، كما كان للرواقية القديمة طابعها الخاص وأثرت بشكل كبير على الحياة والأحداث السياسية فى ذلك الوقت[١٣] .

أوضح ذلك بلوتارخ فى كتابه (قدرالإسكندر): "كتب زينون جمهورية مستحسنة جدًا مبدؤها أنه يجب على الناس أن لا يتفارقوا إلى مدن وإلى شعوب لكل منها قوانينه الخاصة، ذلك لأن جميع الناس هم شركاء فى المواطنة*، إذ لهم جميعًا حياة واحدة ويسود أمورهم نظام واحد كما هو الحال بالنسبة لقطيع متحد فى ظل قانون واحد مشترك. وما كتبه زينون وكأنه حلم حققه الإسكندر .... إذ جمع جميع شعوب العالم كما يجمع الخمر فى باطية واحدة، وأمر بأن يعتبر الجميع الأرض كوطن لهم، وجيشه كحصن لهم، والأخيار كأقارب، والأشرار كغرباء" [١٤].

ولكى نستطيع أن نُقدِر ما قامت به الفلسفة السياسية الرواقية، فعلينا النظر إلى الطريق الطويل الذى اجتازه المجتمع السياسى بعد موت أرسطو، ففى خلال هذين القرنين لم تكن هناك للفروق المحلية سوى أهمية صغيرة، كما أننا سلمنا بفشل دولة المدينه واستحالة بقائها منطوية على نفسها والتميز القاسى بين المواطنين والأجانب، ولكن جاءت الفلسفة الرواقية وحملت على عاتقها تفسير المثل العليا السياسية بحيث تناسب الدولة العالمية، ورسمت أيضًا الخطوط العريضة لفكرة إخوة إنسانية عالمية فى ظل عدل يشملهم جميعا، حيث إنهم يخضعون جميعًا لنفس القانون الطبيعى ولنفس العقل،لأن العدالة والحب هما شرطان لازمان لقيام أية جماعة إنسانية، ثم إنها قدمت النظرة التى تقول: إن الناس متساوون بالطبيعة رغم اختلافهم فى الجنس والمرتبة والثروة. ومهما حاولت أساليب السياسة فى هدم هذه الأفكار الخاصة وما ينبغى أن تكون عليه العلاقات الإنسانية ، فإنها ستظل جزءًا لا يمكن حذفه أو إقتلاعه من المثل العليا السياسية عند شعوب أوروبا[١٥].

كما وضعت الرواقية اليونانية نظرية متكاملة عن المدينة العالمية التى حاولت إقامتها على أنقاض دولة المدينة القديمة، حيث أرست الأسس اللازمة لقيامها، ونظمت لها بناءً سياسياً وتنظيماً متكاملاً. ومن أهم الأسس التى رأت الرواقية أن المدينة العالمية تقوم عليها :-

١- وحدة الوجود:-

كان الإيمان بالواحدية المادية أساساً جوهرياً للطبيعيات الرواقية، وتمسك الرواقيون بهذه الواحدية المادية إلى أقصى حدودها. إذ يخبرنا سينيكا أن كل شىء كان ماديًا عند الرواقيين، حتى الفضائل والمشاعر والنفوس والآلهة كلها كانت مادية . كما أمنت الرواقية بأن الوجود فى جملته كائن حى Wav له

نفس وجسم، ولم يكن الإله لدى الرواقيين عاطلاً عن العمل – كما كان لدى أرسطو– بل هو الذى ينظم العالم ويدبر أموره بفعل قانون الطبيعة (القدر) [١٦].
أما عن العلاقة بين قول الرواقيين بوحدة الوجود المادية هذه وبين القول بالمدينة العالمية، فإنه لما كان الوجود بكل مافيه من آلهة وبشر كيان حى واحد، فإن كل الموجودات داخله مرتبطة بعضها بالبعض بروابط وثيقة، وهذا ما أسماه الرواقيون "المداخلة"، فهناك تداخل بين الموجودات لأنها جميعاً من أب واحد هو الإله. واعتمد الرواقيون على هذه المداخلة بين أجزاء الكون فى تأكيد وجود "تعاطف كونى" ومشاركة بين موجودات العالم المختلفة السماوية والأرضية. إذن فالكون يعمل كيداً واحدة إذا أصيب عضو فيه لا بد أن تعانى باقى الأعضاء مثل أعضاء الجسد البشرى. بالتالى فإننا ننتمى إلى وطن واحد هو المدينة الكونية وندين بالولاء إلى قانون واحد وهو قانون هذه المدينة[١٧] .

٢- الوحدة الإنسانية:-

اعتبرها الرواقيون بانها الأساس الثانى للمدينة العالمية، وقد آمن الرواقيون بإله واحد لهذا الكون له أسماء عدة كالعقل وزيوس والقانون...إلخ، وهو الصانع المدبر للكون وهو أب للجميع فى مجمله وأجزائه ، وهو روح العالم. كما آمنت الرواقية بوجود وحدة إنسانية جمعاء رغم اختلاف أفرادها فى الشكل والأعراف واللغات. ولم يكتف الرواقيون اليونان بالمناداة بوحدة الإنسانية، ووحدة الإنسان، بل آمنوا بوحدة النفس الإنسانية؛ حيث رفضوا أقسام النفس عند أفلاطون، وآمنوا بوحدتها مثل أرسطو. كما جعل الرواقيون النفس كياناً واحداً هو العقل، ويلعب عقل الإنسان نفس الدور الذى يلعبه العقل الإلهى فى الكون. أعلت الرواقية من شان الوحدة بين سكان المدينة حتى جعلتهم وحدة مترابطة شديدة

الالتصاق. فكما بيننا وبين الإله اتحاداً، وهو أب لنا جميعاً، فكذلك هناك اتحاد بيننا نحن كأخوة من أب واحد وتجمعنا ظروف وصفات مشتركة[١٨].

٣- العيش وفقا للطبيعة:-

اتفق الرواقيون أن السعادة لا تتحقق إلا بالحياة وفقاً للطبيعة طبيعة النفس البشرية وطبيعة الكون،حيث إنه لا يوجد تضارباً بين الأثنين لأن طبيعتنا نفسها جزء من الطبيعة الكونية وقانونها جزء من القانون الطبيعى العام. تشترك كل الكائنات فى الخضوع لقانون الطبيعة ولكن يتميز الإنسان بعقله وبه يعرف هذه القوانين ويطيعها عن علم، وأطلق الرواقيون على هذا القانون اسم "العقل القويم"The riht reason وهو السيد الحاكم على كل ما يوجد[١٩]. كما يتمثل القانون الطبيعى فى الترابط الحتمى بين الأحداث فى الوجود، ولن تكون الحياة سعيدة إلا عندما تتجه إرادة الفرد نحو الغايات التى تنشدها الطبيعة، ومن ثم أحس الرواقى-كما يعلق جورج سباين- ان حياته الخاصة عبارة عن نداء أو واجب مرسوم له بواسطة الإله، وآمن بقوة وكمال الطبيعة، وأصبحت الحياة وفقاً للطبيعة تعنى عنده الخضوع لإرادة الإله، واعتماد عليها، وسكينة عقل نابعة من الإيمان بخيرية العالم ومعقوليته"[٢٠] .

٤- الإيمان بسيادة الحب على الوجود:-

اهتم الرواقيون اليونان بالحب اهتماماً كبيراً، والدليل على ذلك الكتب التى خصصوها بأكملها لتناول الحب فى العالم. فخصص زينون زعيم الرواقية كتاباً بعنوان "فى الحب" وكذلك فعل كثير من أعلام الرواقية. كما أن المدينة العالمية لا تُحفظ إلا بقوة الحب والصداقة بين سكانها [٢١].

فاللحب مكان رئيسى فى مفهوم الرواقيين للمدينة العالمية بوصفه الرباط الحافظ والموحد بين سكانها، ولا يمكننا أن نعتبر أن الرواقيين قصدوا بالحب الشهوة الجنسية، بل العكس تماماً، ولو كانوا قد قصدوا به ذلك ما كان لهم على الإطلاق أن يقولوا إن الحكيم يحب؛ لأنه شخص مجرد من الشهوة كما يؤمنون. بالتالى ليس الحب شهوة ولا يتضمن شيئاً مشيناً، إنما هو سعى إلى تكوين أصدقاء، ونشر الصداقة بين سكان المدينة العالمية، ولا حرج على الحكيم أن يمارسه بل هو مطالب بذلك [٢٢].

أما عن الرواقية الوسطى التى كانت فى القرن الثانى قبل الميلاد بنهاية عصر الرواقية القديمة، حيث كان قد انتهى عصر الصراعات والنزاعات بين المدارس الفلسفية المختلفة والفلسفة الرواقية، وكان أهم ما يميز الرواقية الوسطى بأنه كان تركيزهم على تلمس مواضع الإتفاق بين مذاهب أعلام الرواقية القديمة وبين آراء كل من أفلاطون وأكاديميته وأرسطو ومدرسته المشائية [٢٣].

ومن المهم أن نعلم أن الرواقية الوسطى قد أكملت ملامح الرواقية القديمة مع إحداث بعض التغيرات فى الفكر الرواقى، ومن أعلام الرواقية الوسطى الذى كان لهم أثر فى الحدث السياسى هو بوسيدونيوس الأفامى Posidonius(135-51ق.م)، وقد أقام فى ردوس فى عام ١٠٤ وأنشأ فيها مدرسته، وفى الوقت نفسه شغل منصب القاضى الأكبر وهو منصب سياسى مرموق، كما كانت له صلة بروما ثابته دائما، ففى أثناء حرب ميتريدات * بقيت رودس بمفردها فى الشرق فى معسكر الرومان، وانتدبه فى سفارة إلى روما طالبا النجدة، وكان بومبايوس* صديقه وزاره عدة مرات فى رودس، وحفظ لنا ذكرى الأحاديث التى دارت بينهما كل من شيشرون وبلوتارخوس [٢٤].

كما شكلت أيضًا بعض من ملامح الحياة السياسية وكان هناك حظ لبعض أعلامها أن يكون حاكمًا كما استطاع أن يكون قائدًا وحكيمًا فى آن واحد متأثرًا بمبادىء الرواقية، وإن دل ذلك فإنه يدل على نجاح المذهب الرواقى وأنه إذا ما وجد فى موضع التجربه فإن تعاليم الرواقية ستنال حظا كبيرًا من النجاح و الاستحقاق.

أما عن السلطة الملكية فى العصر الهيللينستى فكان الإسكندر وورثته أول من استخدموا السلطة والسيطرة لصالحهم، ومهما يكن من أمر فإن هذه السلطة– أى الملكية – كانت بنظر جميع الرعايا مطلقة، وهناك أمر ذو دلالة: لقد سجلت اللغة الرسمية انتقال السلطة الذى تم من القانون، وكان السيد الوحيد المعترف به فى المدينة هو "الملك"، فهو يلتهم ما سلفه ويصبح قانونًا مجسدًا، وتنفذ أوامره هيئة متراتبة كبيرة من الضباط والموظفين خاضعة تمامًا لسلطته.[٢٥] وإذا ما حكم الملك فهذا يرجع إلى إنه خارق لأن الآلهه هى التى اصطفته وأنه هو ذاته تقريبًا إله، وهو قبل أى شىء هو الإنسان السعيد المحبوب من "القدر"، وكان للقدر وجود كبير وأهمية فى العالم السياسى؛ لأنه يلجأ إليه الناس لتمييز الحاكم صاحب السيادة، وسوف يظل له قيمة عظمى بالنسبة لعصور عدة وتحت أقنعة مختلفة [٢٦].

ثالثاً:– أثر الفلسفة الرواقية على القانون الرومانى

لم يكن الرومانيون فى الرواقية الرومانية أو الرواقية المتأخرة شغوفين بالعلوم النظرية، بل كانت عقليتهم عملية تميل إلى النظام والحكومة والقانون؛ ولذلك تجردت الفلسفة الرواقية حينما دخلت روما من أحراشها على حد تعبير

شيشرون، وتأثرت بالطابع الرومانى وملابسات الحياة فى روما، فتركت ما كان فى المنطق الرومانى القديم من لباقة ودقة، ولم تقف عند علم الطبيعة سوى وقفات قصيرة، ولكنها وجهت عنايتها لمبادىء الأخلاق والسياسة [٢٧].

أما عن قنوات الإتصال بين الفكرين الإغريقى والرومانى، وكيف انتقلت الفلسفة الرواقية من الإغريق إلى الرومان. فكانت عن طريقين:-

أولاً: وفود الإغريق إلى روما، فبعدما فتح الرومان بلاد اليونان فتحت روما أبوابها أمام الإغريق، فتوافد إليها أولا السفراء ثم التجار والفنانين والأطباء والفلاسفة...الخ، وانتشر مفكروا الإغريق على أرض الرومان، وكان لهذا الإنتشار أثره فى جذب أذهان الرومان إلى جانب لم يألفوه من قبل ألا وهو الجانب الفكرى والفلسفى، حيث اسغرق الرومان قبل ذلك فى الواقعية الصماء وفى العيش فى فكر الحروب والانتصارات، فجاء الإغريق إليهم بأدب إنسانى وفكر نقى أزاح عنهم ذلك الجمود الذى ران على عقولهم؛ فهيأ هذه العقول إلى قبول أفكار جديدة كالعدالة والفضيلة والوحدة الإنسانية...الخ [٢٨].

وينبغى أن ننوه على أن السفراء لعبوا الدور الأعلى فى مجال نشر الفكر الإغريقى داخل روما وبين الرومان، فضلاً عن دورهم فى تنشيط قواعد القانون الدولى من قانون الشعوب، وتأكيد معانيه فى العدالة والحرية والإنسانية والثقة، كما غلبت السفراء طبيعتهم الإغريقية الميالة إلى التعليم فجنحوا إلى نشر الثقافة والفلسفة الإغريقية، وتدخلوا فى حياة الرومان وفقا لخطة مدروسة لمواجهة القوانين الداخلية التى لا تخص إلا الرومان، الأمر الذى كان له أثر عظيم فى الفقه والقانون الرومانى فى كافة نواحيه حتى ارتقى إلى آفاق العالمية متخليًا عن طابعه المحلى القديم [٢٩].

لم تكن مهمة هؤلاء السفراء سهلة، إذ قوبلت فى بادىء الأمر بمقاومة من جانب المسؤلين الرومان؛ خوفًا من أن يفتن هذا الفكر شباب روما فلجأوا إلى استعمال حقهم القانونى فى هذا الشأن وأبعدوا بعض السفراء عن الأراضى الرومانية، وبالرغم من رفض الرومان من قبول الفكر الإغريقى إلا إنه تمكن فى النهاية من التغلغل فى حياة الرومان منتصرًا على كل سبل المقاومة، مصدقًا لمقولة إن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة. فانتصر فكر الإغريق المنهزمين عسكرياً على فكر المنتصرين الرومان، كاسرًا بذلك قاعدة كيف يتسنى للمنتصر أن يأخذ من فكر وحضارة المهزوم؟

وعلى الرغم من أن الرومان كانوا يتسمون بطبيعتهم بالفكر الواقعى والعملى، الأمر الذى جعلهم يحيون فى تنافر مع الأفكار الفلسفية المجردة، لكن تسربت الفلسفة إلى عقول وأفكار الرومان وذلك من خلال عدة طرق ظاهرة وباطنه، كان لها أثرها فى تفاعل هذه الفلسفة مع الفكر والقانون الرومانى، ويقول شيشرون عن أثر الفلسفة الإغريقية فى الفقه الرومانى :"لم يكن ينشأ الفيض الذى أقبل من بلاد اليونان إلى مدينتنا مجرى صغيرًا بل كان منشؤه نهرًا خضمًا من العلم والثقافة"[٣٠].

أما ول ديورانت فقد وصف تغلغل الفكر والحضارة الإغريقية فى روما بأنه غزو وانتقام، فيقرر أن اليونانيين قد استخدموا كافة السبل للإنتقام من غزاتهم الرومان وبلغ هذا الإنتقام غايته فى الفلسفة اليونانية" [٣١].

ثانيًا: البعثات الرومانية إلى أثينا: فلم يكن وفود الفلاسفة الإغريق إلى روما هو المؤثر الوحيد فى الوجدان الرومانى، أو القناة الوحيدة التى نهل منها الرومان الفلسفة الإغريقية، ولكن كانت هناك قنوات أخرى تسير فى الاتجاه المعاكس أى من روما إلى أثينا، فدأب الرومان إلى إرسال الشباب إلى أثينا لطلب العلم.

وفى هذا الصدد يذكر ول ديورانت شدة تعلق الرومان بالفلسفة اليونانية "كأن الذين فتحوا بلاد اليونان هو أنفسهم الذين نشروا الثقافة اليونانية والفلسفة اليونانية فى روما، وكان فلامينوس يحب الآداب اليونانية قبل أن يغزو مقدونية ويحرر اليونان، فلما أن غزاها تأثر كثيرًا بما رأى فى بلاد اليونان من فنون ومن مسرحيات" [٣٢].

وبالرغم أن جميع المدارس قد ساهمت لتبررمن الناحية الفلسفية هذا الشعور بالوحدة إلا أنه لم تبلغ أيًا منها ما بلغته الرواقية فى هذا الشأن، حيث أن الجميع من بانيسيوس حتى مارك أوريل قد بينوا أن المدينة الحقيقية للإنسان هى العالم، وأن وحدة الإنسانية عميقة راسخة تطغى على اختلافات العروق والمدن. ويلخص بلوتارك مذهبهم عندما يعلن ساخرًا من الرواقيين فى كتاب "تناقضات الرواقيين" ويصرح بأن " تلامذة الرواق لا يمكن أن يبحثوا فى السياسة دون أن يثبتوا بأن العالم واحد، وأن هناك قوة وحيدة تحكمه"، ولكن يجب بالضرورة على الإمبراطورية الرومانية التى كانت بالنسبة لأفكار العصر تعنى الأرض المسكونة أن تدعى بالصفات ذاتها، بما إنها تمثل "مدينة العالم" على المستوى السياسى [٣٣].

قدمت الرواقية فكرة أخرى تكمل مفهوم الوحدة: ففى الوقت الذى كانت تُجرِد فيه الجماعات الوسيطة من قيمتها كانت تؤكد على تضامن العناصر المختلفة من العالم، أى كانت تجمع فى جماعة ممتدة إلى حدود الإمبراطورية الأفراد الذين حررهم مسعاها الأول. كما إنها سعت دائمًا وخاصة ابتداءً من آخر القرن الأول إلى أن تقيم وتنظم المواطنة الإمبراطورية فى عالم خليط كهذا العالم، وهذه الفلسفة الخالية من المضمون السياسى المحدد، إنما الغنية بالموجبات العامة[٣٤].

أضفت الفلسفة الرواقية على القانون الرومانى مبادئها السمحه، وكان القانون الرومانى فى أصله تشريعًا ضيقًا لا يرحم– فجعلت من ذلك القانون الطبيعى والقانون الفلسفى كما يتصوره العقل قانونا للإنسانية، وكما يمكن أن تتخذه جميع الشعوب المتمدينه، وكان للقانون الرومانى أثر لم تمح الأيام أثره حتى الآن[٣٥].

ولقد بلور القانون الرومانى النظرية القائلة أن سلطة الحاكم إنما تستمد من الشعب، وهى النظرية التى تضمنتها آراء شيشرون، وقد لخص البين هذه النظرية فى جملة مازال الكتاب يرددونها ويستعيرونها "إن إرادة الإمبراطور لها قوة القانون بحكم أن الشعب قد نقل إليه وفوضه فى استعمال جميع سلطاته بل ركزها فيه"[٣٦] .

وهناك موقف آخر للرواقية الرومانية يدل على مدى تأثيرها على السياسة ، والدليل على ذلك حين نرى كثيراً من مشرعي الرومان من استمدوا إلهامهم من الرواقية، فهذا "مرقيون" وهو من جهابذة المشرعيين ويصطنع تعريف "كروسبوس" للقانون، ومجموعة القوانين التى تم تصنيفها بأمر من الإمبراطور جوستيان سنة ٥٣٣ بعد الميلاد، ونراها قد فصلت مبادىء القانون الطبيعى "Just naturae"، وقانون الشعوب Just gentium""، مسترشده بمبادىء الرواقيين متبعه نفس منهجهم فى صوغ العبارات، كما نجد أن "أولبيانوس"– وهو من مشرعى القرن الثانى– يطلق على التشريع نفس التعريفات التى كان يطلقها الرواقيون على الفلسفة فيقول"هو علم الأشياء الإلهية ومعرفة ماهو عدل ومعرفة ماهو جور"، وبهذا نجد إنه عندما وضع هذا التعريف فإنه أدرك الإتحاد العميق بين الفلسفة والحقوق، وهو متأثر فى ذلك بالرواقية [٣٧].

كما أن تعريفات القانون التى وردت أكثر من مرة فيما كتبه شيشرون، فكأنها كانت المبدأ الفلسفى للقانون الطبيعى، وفى الحقيقة أن الرواقيين هم الذين دعوا المشرعيين إلى اعتبار العقل وطبيعة الأمور أساسًا صحيحا للحقوق، وكان اهتمامهم بالغًا بالقوانين.

ذكر أن فقهاء ومشرعين الرومان الذين وضعوا أسس القانون المدنى الرومانى كانوا متأثرين بهذه النزعة الأخلاقية لدى الرواقية، وقد تأثر بها تلاميذهم من بعدهم فتأكدت تعاليم هذه المدرسة التى دعت إلى: تحقيق الإنسانية المثالية حيث العدالة المطلقة، والمدينة العالمية التى لا تحدها حدود، وتذوب فيها الفوارق الإجتماعية فتحقق المساواة التامة بين الأفراد [٣٨].

وكان للفلسفة الإغريقية أثرها العملى الواضح فى حياة الرومان القانونية والسياسية، ومن علامات ذلك: إعلان أكتافيوس نفسه سيدا على البلاد سنة ٣١ق.م، بعد انتصاره على أنطونيو وكليوباترا فى موقعة أكتيوم، وقراره بأنه يمارس السيادة بموافقة الكافة. فقراره هذا يظهر النزعة الحرة، وإن كان من الناحية العملية هو تطبيق للحكم المطلق. كما تحرر الرومان من القيود الشكلية التى غلقت جميع تصرفاتهم القانونية فيما قبل، وإفساح المجال للإرادة [٣٩].

وذكر "لافربير" أن الفلسفة الرواقية حينما انتقلت من مدرسة زينون فى اليونان إلى روما، فإنها وجهت عنايتها إلى الفرد وإلى المدينة، واحترام طبيعة الكائن العاقل والإجلال لحقوق المواطنين، وكان من ثمراتها كتب "كالجمهورية والقوانين" وهما من مصنفات شيشرون " فقررت مبدأ الانسجام بين الله والإنسان والجماعة أساساً لوحدة الجنس البشرى ومبدأ للجماعات البشرية"[٤٠] .

لذلك فينبغى أن نذكر قواعد التشريع الرومانى الثلاث: ١- الحياة وفقاً للطبيعة أو طبقاً للعقل 2,((honeste vivere- وعدم الإضرار بالغير(alterum non

3,(laedere– إعطاء كل ذى حق حقه(sum cuique tribuere) فهى قواعد إن لم تكن كلها مشتقة من فلسفة الرواق إلا إنها ملائمة لصميم الأخلاقيات الرواقية. فأول قواعد القانون عند مشرعى الرومان وهو أن يحيا الإنسان على ماهو فاضل، وبما أن الأخلاق قانون الإنسان الفردى والذى سيصبح قانون الإنسان فى جماعة أيضا، والقاعدة الثانية والتى تنصب على علاقة الناس ببعضهم بعضا وتنص على وجوب احترام الإنسان لأخية الإنسان وعدم الإعتداء على شخصه الذى يشمل حريته وسمعته وحياته، أما القاعدة الثالثة فهى تعنى احترام الملكية والإلتزام بواجبات العدالة[٤١] .

إن نصوص القانون الرومانى التى تدل على عبقريه إنسانية باهرة، والتى شبهها بعض الكتاب بالوحى المنزل، والتى كانت من صنع كبار مشرعى الرومان فى القرن الثانى بعد الميلاد فقد كانوا جميعهم متأثرين بالفلسفة الرواقية [٤٢].
وكان مزج الرواقية بالتشريع إنتصار للروح اليونانية على الروح اللاتينية، وإيثار لفكرة الإنصاف على صرامة القانون، وتغليب أساليب اللين على أساليب العنف، والجمع بين فكرة العدالة وفكرة الخير والإحسان [٤٣].

إن إسهامات الرواقية الرومانية كانت هائله عند خرسيبوس، فقد ابتدع منطق القضايا وفلسفة اللغة ناهيك عن الإنجازات غير مسبوقه فى علم النفس الأخلاقى، وكذلك التمييز بين علاقة الميتافزيقا والجمال بالفلسفة الأخلاقية والسياسية، أما عن أعمال المفكريين الرومان فقد عدلت لتناسب الواقع الرومانى، وقد ساهمت فى نظرتهم الإبداعية، وهذا يعنى أن معرفتنا بالمنطق

والفزياء فى الرواقية أقل بكثير من معر فتنا بالأخلاق عندهم ، حيث كان كل اهتمام الرومان بالجانب العملى [٤٤].

وربطت الرواقية نظرتها الأخلاقية بالعواقب السياسية الفعلية، وهى تؤكد على المساواة فى الحقوق السياسية وإتاحة الفرص الإقتصادية المتكافئة، ورغم أن الأصولية الرواقية أبقت على الأهمية القصوى للسياسة، إلا ان القيمة الأخلاقية هى الجوهرية فحسب، فالسعى نحو المال والشرف والسلطة والصحة البدنية حتى حب الأصدقاء والأطفال والزوجة يمكن أن يكون معقولاً إن لم يعقه شىء، وهو ليس قيمة جوهرية حقه، وقد أطلقوا عليه "تفضيل المحايدات" ولا يتناسب مع القيمة الأخلاقية، لذا فحين لا يصل المرء إلى مايتمناه فمن الخطا أن يأسى [٤٥].

رابعاً: المدينة العالمية لدى الرواقية الرومانية

تَبَنى القانون الرومانى فكرة العالمية، ولهذا تغيرت نظرة الرومان للأجنبى كأثر فعلى لسيادة الأفكار الفلسفية الرواقية، فتحولت من العداء الكامل إلى الاعتراف الكامل، بل وإلى مساواته بالرومانيين ثم بمنحه الجنسية الرومانية، ففى البدء كان لا يتمتع بصفة المواطنة الرومانية إلا الإشراف فقط من سكان مدينة روما، ثم اتسع نطاق الإعتراف بهذه الجنسية فى عصر الجمهورية ليتمتع بها كل سكان مدينة روما عدا الأجانب المقيمين فيها أو السائحين والعبيد، ثم امتد منح الجنسية الرومانية ليشمل سكان ضواحى مدينة روما الأقربين فى إطار قدره ٢٤ميل مربع، ثم امتدت لتشمل الآخرين بموجب عدة قوانين، حتى اندمجوا تمامًا فى الشعب الرومانى، وزال عنهم كل أثر مميز [٤٦].

وكانت هذه المنح على صورتين فردية وجماعية، فالأولى كانت ذات صفة شخصية بحته، فإذا منحت لفرد لا تمتد إلى أولاده أو إلى زوجته، والثانية هى المنحة الجماعية التى تشمل جماعة بأسرها أو مدينة أو شعبا بأكمله، وهذه

الصورة الأخيرة من المنح هى التى لعبت الدور الأهم فى توحيد الشعوب، وبتوالى المنح انتشرت أشعة الفلسفة العالمية فى كل الدروب؛ ومن ثم كان الطريق ممهدًا لقيام المدينة العالمية [٤٧].

كان اهتمام الرومان بالسياسة بصورة عملية؛ لأنه كان الغرض منها وضع الحقوق وتبعا لذلك أهمية الدور التى قامت به الحقوق فى حياة الرومان وتاريخهم. إذ لا يوافق الرومان الارتفاع فوق ضرورات العمل إلا لدراسة الوضع القانونى للناس أو الأشياء. "فالحق" هو الشكل الوحيد من التجريد والنظرية الذى يقبله، ولابد من الإقرار أيضا بأن هذا الشكل هو الأكثر ارتباطا بالعمل أو على الأصح هو ما يهب العمل أطره. وفى حين يفكر الإغريقى فى حدود فلسفية سياسية أو أخلاقية، فإن الرومانى يفكر فى حدود حقوقية [٤٨].

كما إن السياسة رغم الصراعات والإنقلابات إنما تسيطر عليها تمامًا المفاهيم والصيغ التى يمكن أن يظن بأن من وضعها هم الكتاب بالعدل أو وكلاء المحامين، ولا نعثر فيها إلا عن مجادلات حول أنماط الملكية، ومسائل الصلاحية القضائية، وتعريف للأحوال المدنية ، حتى أن المعطيات الكبرى للقوى السياسية سوف يحددونها كأصول إجرائية: مثل النفوذ والسلطة، وفى الأخير فإن القانون يقوم مقام السياسة والأخلاق لدى الرومان، ويقابل التعارض بين الناموس. فالحق أو القانون المحدد والمسجل يحل محل الناموس [٤٩].

ونتيجة هذه الأحكام أن الرومان ظلوا طويلًا لا يشعرون بالحاجة لمذهب سياسى قبل أن تبدل الظروف تبديلاً جذريًا أساس الدولة، فالقوانين تنظم لديهم المشكلات التى لا يحلها السيف أبداً، فلقد كان الحكام الشرعيون والقادة العسكريون يكفونهم فى المرحلة الأولى من الملحمة الرومانية.

أما فى شأن الأرقاء والأبناء فقد جاء المشرعون والأباطرة الرومان الذين تأثروا بمبادىء الرواق وقد بذلوا الجهود لإصلاح التشريع فأحسنوا معاملة الأرقاء وألغوا ما كانت عليه من أفعال شنيعة؛ فأصبح للرقيق شخصية أخلاقية وأصبحوا من أعضاء المدينة، وأصبح قتلهم جريمة تستحق العقاب. لذلك يمكننا القول أن الفلسفة الرواقية وفلاسفة الرواق كان لهم تأثير كبير فى التشريع الرومانى على المشرعيين وأصحاب السلطة، وهى التى صبغت التشريع صبغة عقلية أخلاقية فضمنت له الإنتصار والبقاء حتى أصبح مع شىء من التحوير والتعديل قانون الشعوب الحديثة المتحضرة[٥٠].

بالتالى لا يمكننا أن نتجاهل تأثير الرواقية الرومانية على التشريع والعالم بأسره حيث كان العصرالذى شهد ظهور الرواقية الرومانية عصرا شديد التعقيد والإنحلال، وفى هذا العصر– على حد تعبير ول ديورانت– ازدهرت الفلسفة بجانب الفسق والفجور، وقد حاولت الفلسفة الرواقية وفلاسفة الرواق أيضا سد هذه الثغرة من خلال إرشاد الناس وتعليمهم، وقد حرص الأباء على إرسال أبنائهم إلى الفلاسفة ليعلموهم ويرشدوهم إلى طريق الصلاح، وكان بعض الأغنياء يستأجرون الفلاسفة ليعيشوا معهم ليكونوا لهم مستشارين روحين [٥١].

مَثَّل فلاسفة الرواق فى هذا العصر للناس القدوة الأخلاقية والمثل الأعلى فى السلوك الراقى للإنسان، وكان الناس يرجعون إليهم فى كل أمر وكانوا يجدون عندهم دائما الرأى السديد، فكانوا معلمين ومرشدين وهادين الناس فى كل أمورهم. ولم يتوقف دورهم على ذلك فقط بل أن فلاسفة الرواق قد شاركوا فى صياغة القانون الرومانى الذى كان جوهر الحضارة الرومانية وأساس مدينتها، ولقد كانت مبادىء التشريع الرومانى الثلاثة هى مبادىء منبثقة من فلسفة

الرواقيين، ووضعها أكبر مشرعى الرومان فى القرن الثانى بعد الميلاد متأثرين بالفلسفة الرواقية [٥٢].

الخاتمة والنتائج:-

أولاً: عارضت الرواقية أوضاع الحكم الظالمة والنظم السياسية الفاسدة، كما إنها كانت المورد الأكبر للأفكار السياسية، وعبر أعلام الرواقية عن أهمية القانون وبأنه يجب أن يكون ملزما على كل الناس سواء أكانوا حكام أم محكومين. كما يجب أن يكون القانون هو المسيطر والمتحكم فى كافة أفعال البشر، وكان هذا المبدأ المعروف بسيادة القانون من أهم مبادىء الرواقية لأنه يكفل الحياة وفقاً للطبيعة.

ثانياً: كان للرواقية تأثيراً كبيراً فى العالم الشرقى المسيحى والإسلامى لأنها تمتعت بسمات خاصة بها ساعدتها فى ذلك، ومن أهم هذه السمات أن الرواقية استطاعت أن تمزج بين الفلسفة والدين والأخلاق.كما إنها كانت تستند على العقل فى كثير من السمات؛ ولهذا فكانت الرواقية ذات نزعة عملية واضحة.

ثالثا: طرحت الرواقية كثيراً من الأفكار التى اتفقت تماماً بالحالة السياسية فى بلاد اليونان خاصة؛ ولهذا سمحت بشكل مرن تفسيرها وتطبيقها. فأصبح كثيراً من المستشارين من الرواق؛ فساعدوا على تطبيق الكثير من المبادىء الرواقية.

رابعاً: ساعدت الفلسفة الرواقية على قيام وتأسيس مدينة عالمية تدرس فيها العلوم بحرية، فقدمت الرواقية دعوة الإسكندر فى الأخوة العالمية وحولتها إلى نظرية فلسفية متكاملة، كما إنها قدمت نظرية فى المدينة العالمية فى أنها بعيدة عن النظرة السياسية الاستبدادية، ووضعت الرواقية أسساً تقوم عليها المدينة العالمية لتضمن لمواطنيها السعادة.

خامسا: كانت للفلسفة الرواقية أثر كبيرعلى القانون الرومانى بعدما انتقلت من الإغريق إلى روما وكان ذلك بعدة طرق ساعدت على هذا الإتصال، ولكن ينبغى القول أن الفلسفة الرواقية قد اضفت على القانون الرومانى مبادئها السمحة، فجعلت من ذلك القانون الضيق الذى لا يرحم قانوناً للإنسانية،يمكن أن تتخذه جميع الشعوب المتمدينة. كما كان للقانون الرومانى أثر لم يمحو حتى الآن.

سادسا: كان كثيراً من مشرعى الرومان استمدوا إلهامهم من الرواقية، كما أن تعريفات القانون التى كتبها شيشرون فكانت المبدأ الفلسفى للقانون الطبيعى. كما أن الرواقيين هم الذين دعوا المشرعيين إلى اعتبار العقل بأنه الأساس الصحيح للحقوق؛ وبالتالى فكثيراً من فقهاء ومشرعين الرومان الذين وضعوا أسس القانون المدنى الرومانى كانوا متأثرين بالنزعة الأخلاقية لدى الرواقية. ومن هنا كانت نصوص القانون الرومانى التى تدل على عبقرية إنسانية باهرة كانت من صنع كبار مشرعى الرومان وهم فى الأساس متأثرين جميعهم بالفلسفة الرواقية.

المصادر والمراجع العربية:-

١- إيميل برهيه: تاريخ الفلسفة.ج٢،الترجمة العربية جورج طرابيشى، دار الطليعة ط٢. بيروت ١٩٨٧.

٢- برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ج١، الفلسفة القديمة، ترجمةد. زكى نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٧.

٣- جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط، ترجمة ناجى دراوشة، دار العالمية للطباعة. بيروت١٩٨٣.
٤- جورج سباين: تطور الفكر السياسى.ك٢، ترجمة د. حسن جمال العروسى، مراجعة د. محمد فتح الله الخطيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥- سينيكا: محاورات السعادة والشقاء،ترجمة حمادة أحمد على، دار آفاق للنشر والتوزيع٢٠١٨.
٦- عبد الرحمن بدوى: خريف الفكر اليونانى، مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٧٠.
٧- عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، المصرية للترجمة والنشر.القاهرة ١٩٤٥.
٨- عزت قرنى: الفلسفة اليونانية ابتداء من أرسطو، مجلس النشر العلمى . الكويت ١٩٨٦.
٩- كوبلستون: تاريخ الفلسفة، ترجمة د. إمام عبد الفتاح، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة ٢٠٠٢.
١٠- محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى "أرسطو والمدارس المتأخرة". دار المعرفة الجامعية ١٩٧٢.
١١- مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى.ج٢، دار قباء للطباعة والنشر،٢٠٠٠.
١٢- ول ديورانت: قصة الحضارة "قيصر والمسيح"، ترجمة محمد بدران، دار الجليل. بيروت١٩٨٨.

المراجع الأجنبية:-

1. C.H.Sabine:Ahistory of political theory,4th ed. Revised by: Th.L.thorson,Dryden press.Hinsdale,1973
2. C.H.Sabine:Ahistory of political theory,4th ed. Revised by: Th.L.thorson,Dryden press.Hinsdale,1973.
3. E.Caird: The evolution of theology in Creek philosophers, Clasrow, Maclehose, Jackson,Vol II,1923.
4. J.L.Saunders: Creek and Roman philosophy after Aristotale, the free press,New York1966.
5. M.Schofield: The stoic idea of the city, Cambride Univeristy press1992.
6. Pollock"Narcus Aurelius and the sioic Philosophy , V4,issue13,1January 1879.

الدراسات السابقة:-

١- محمد على الصافورى: بحث عن "آراء أفلاطون فى القانون والسياسة"، مجلة البحوث القانونية والاقتصاد، جامعة المنوفية- كلية الحقوق ع١، يناير ١٩٩١.

٢- محمود السقا: بحث عن "العلاقات الدولية الرومانية خلال العصر الإمبراطورية العليا فى نطاق فلسفة المدينة العالمية"، المجلة المصرية للاقتصاد السياسى، ع٣٥٨. أكتوبر ١٩٧٤.

٣- محمود السيد مراد: بحث عن "المدينة العالمية عند الرواقية اليونانية"، المجلة العلمية لكلية آداب بسوهاج، العدد الرابع والعشرون، ج٢، أكتوبر ٢٠٠١.

الهوامش

[١] جورج سباين: تطور الفكر السياسى، الكتاب الثانى. ترجمة د. حسن جلال العروسى.الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣٣

[٢] عبد الرحمن بدوى:خريف الفكر اليونان، مكتبة النهضة المصرية. القاهرة١٩٧٠، ص١٠.

[٣] محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى" أرسطو والمدارس المتأخرة"، دار المعرفة الجامعية،١٩٧٢، ص٢٧٣

[٤] عزت قرنى: الفلسفة اليونانية ابتداء من أرسطو، مجلس النشر العلمى، الكويت ١٩٨٦،ص١٨٢

[٥] محمد على الصافورى: بحث"فكرة المدينة العالمية لدى الأغريق والرومان"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية،٢٠٠٣،ص٣٧

[٦] جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط، ترجمة ناجى دراوشة، الدار العالمية للطباعة بيروت١٩٨٣، ص٧٩.

[٧] إيميل برهيه. تاريخ الفلسفة ج٢، دار الطليعة. بيروت ١٩٨٧،ص٣٩.

[٨] جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط، ترجمة ناجى دراوشة، ص٧٩.

[٩] ايمل برهيه: تاريخ الفلسفةج٢.ص٤٠.

[١٠] جورج سباين: تطور الفكر السياسى،ج٢ص٤٢.

[11] E.Caird: The evolution of theology in Creek philosophers, Clasrow, Maclehose, Jackson,Vol II,1923,P.P160.

[١٢] محمود السيد مراد: بحث عن المدينة العالمية عند الرواقية اليونانية،المجلة العلمية لكلية آداب بسوهاج، العدد الرابع والعشرون،ج٢.أكتوبر ٢٠٠١،ص٣٤٧

[١٣] عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ،الهيئة المصرية للترجمة والنشر.١٩٤٥،ص ٣٨.

[١٤] جاك توشار: تاريخ الأفكار السياسية، ترجمة ناجى دراوشة، الدار العالمية للطباعة،بيروت ١٩٨٣، ص٨٣.

[١٥] جورج سباين: تطور الفكر السياسى الجزء الثانى ،ص ٤٢.

[16] J.L.Saunders: Creek and Roman philosophy after Aristotale, the free press,New York1966.p117.

[١٧] عثمان أمين: الفلسفة الرواقية،ص١٥٢

[١٨] محمود مراد: بحث عن المدينة العالمية عند الرواقية اليونانية،ص٣٥٠.

[19] C.H.Sabine:Ahistory of political theory,4th ed. Revised by: Th.L.thorson,Dryden press.Hinsdale,1973,p148

[20] Dioenes Laertius: Lives of eminent philosophy, trans by;R.D.Hicks, volII, Harved Univeristy press,VII.4.Cambride1972,251

[21] M.Schofield: The stoic idea of the city, Cambride Univeristy press1992.p32

[٢٢] محمود مراد: بحث عن المدينة العالمية عند الرواقية اليونانية،ص٣٥٦

[٢٣] مصطفى النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى ،دار قباء للطباعة والنشر.٢٠٠٠،ص٢١٧.

[٢٤] برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية ، ج١ الفلسفة القديمة ، ترجمة زكى نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والانشر.ط٢ ١٩٦٧ص٤١٠.

[٢٥] جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط،ص٨٤.

[٢٦] نفس المرجع،ص٨٥.

[٢٧] عثمان أمين ، الفلسفة الرواقية ،ص ٢١٩.

[٢٨] محمد على الصافورى: بحث"فكرة المدينة العالمية لدى الإغريق والرومان"، مجلة البحوث القانونية والاقتصاد. جامعة المنوفية_ كلية الحقوق،ع١، يناير١٩٩١،ص٤٧

[٢٩] محمود السقا: بحث عن"العلاقات الدولية الرومانية خلال العصر الإمبراطورية العليا فى نطاق فلسفة المدينة العالمية"، المعية المصرية للاقتصاد السياسى، مج ٦٥،ع٣٥٨، أكتوبر١٩٧٤،ص٨٣.

[٣٠] محمد على الصافورى: بحث عن" فكرة المدنية العالمية لدى الإغريق والرومان"،ص٥١.

[٣١] نفس المرجع،ص٥٣.

[32] Gauis, Institutes,I,1, Justinen,Institute 1,1

[٣٣] جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية، ص١٣١

[34] Pollock"Narcus Aurelius and the sioic Philosophy , V4,issue13,1January 1879 p47

[٣٥] إيميل برهيه . تار يخ الفلسفة ج٢، . ترجمة جورج طرابيشى ص٦٣

[36] Pollock"Narcus Aurelius and the stoic Philosophy,p48

[٣٧] عثمان أمين: الفلسفة الرواقية ص١٧٩

[٣٨] محمود السقا: بحث عن أثر الفلسفة على الفقه والقانون الرومانى، مجلة القانون والاقتصاد، جامعة القاهرة كلية الحقوق،ع٢،ص٢٩.

[٣٩] نفس المرجع ،ص٦٢

[٤٠] عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، ص١٨٠

[٤١] كوبلستون : تاريخ الفلسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح، المجلس الأعلى للثقافة.القاهرة٢٠٠٢،ص٥٦٧.

[٤٢] مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى المدارس الهللينستية ، ص ٢٣٧.

[٤٣] إيميل برهيه، تاريخ الفلسفة ج٢ ، ترجمة جورج طرابيشى ،ص ٢٠٤.

[٤٤] سينيكا: مقدمة محاورات السعادة والشقاء، نرجمة حماده أحمد على، دار آفاق للنشر والتوزيع،ص ١٥.

[٤٥] نفس المصدر،ص١٧.

[٤٦] محمود السقا: بحث عن" العلاقات الدولية الرومانية خلال عصر الامبراطورية العليا فى نطاق فلسفة المدينة العالمية"، مجلة مصر المعاصرة، العدد٣٥٨،أكتوبر١٩٧٤،ص١١٨.

[٤٧] محمود السقا: بحث عن" العلاقات الدولية الرومانية خلال عصر الامبراطورية العليا فى نطاق فلسفة المدينة العالمية"، مجلة مصر المعاصرة، العدد٣٥٨،أكتوبر١٩٧٤،ص١٢١.

[٤٨] جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط، ترجمة ناجى الدراوشة،ص٩٧

[٤٩] جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط، ترجمة ناجى الدراوشة.ص٩٩.

[٥٠] عثمان أمين:. الفلسفة الرواقية ص١٨٤

[٥١] نفس المرجع،ص١٥٨.

[٥٢] ول ديورانت: قصة الحضارة –قيصر والمسيح-، ترجمة محمد بدران م٥، دار الجليل.بيروت ١٩٨٨،ص١٧٠